

الكتب

ترجمته نغمة تحليلية

٢- هوذا تاريخ انسان ...!

للأستاذ خليل هنداوي

بينه وبين صحته بالخلق أو بالسحق : هتف جبران برغم ذلك هتاف المرارة والحرقه ، فوجد الناقد في هتافه بحرقاً للمجهول ، فرضى عن هذا التحرق وإن لم يرض عن هذا التمرد . . . فنظر - كما قال جبران (١) - الى مستقبله لا الى ماضيه ، وأدرك الناقد أن هذه الثورة النفسية هي ثورة لم يخل منها فنان أو شاعر، وأى حجر ينزل في القاع بدون دوائر وأمواج . وهذه الثورة هي علامة الحياة

صدق التعميم في نبوءته ؛ فان جبران لم يطل تمرده ، ولو طال تمرد ما كان شريفاً كالذي قلده في تمرده ؛ فان تمرد نيتشه ناشئ عن المثل الأعلى الذي وجدته واتبعه ، لا يتبينه نان عنه إلا رده، ولا يحول بينه وبين مثله حائل إلا صده . أما تمرد جبران فهو تمرد تقليدي - كمن يمد لمصافحه يداً شائكة إذا أنكره أو

(١) من رسالة لجبران الى نغمة

جبران « دمة وابتسامة » كان رؤوفاً بالناس محباً للناس ، راحماً ضعيفهم ، مشفقاً على بؤسهم ، وهو - وإن يكن في نزاعه هذه مقلداً - فقد عبر عن عاطفة صحيحة صادقة لم تدنسها الأرض . فهو مؤمن بالعدل السهوي والرحمة المتفائلة في كل جزء من أجزاء الكون ، ولكن جبران الإنسان أفسد على جبران الهادي هدهده ، وقلقه الحسي عمل على بث قلقه الروحي فالفقر والهجرة وموت الأعرزاء والخيبة ، كلها عوامل تألبت على جبران فغثقت فيه جبران الهادي ، ووترت أعصاب جبران القاسي ، ومن بطن مثل هذه الثورة إلا خمرة « نيتشه » يتناولها بيد « زرادشت » ؟ (١)

خلقت خمرة « نيتشه » عواصف جبران ، وقد أثبت الناقد تأثير نيتشه في « العواصف » وهو تأثير لمن يرى ؛ وعندى أن هذا التأثير مهما أحاطت به عوامل هذا الفيلسوف فهو لا يتخلو من تأثير روح جبران الباطنية التي تمثلت أن الناس كانوا سبب خيبتها ، فكبرهتهم ، لأن في كراهيتها انتقاماً لها منهم قد كان - في طوايا جبران - زرادشت راقداً ، فأيقظه زرادشت نيتشه . . . وألهمه بروحه ، وهتف به ليكون هداماً مثله ، دافئاً للأموات الأحياء !

لا يرضى التعميم عن كل هذا التمرد ، ولا بعضه ، لأنه لا يعرف للتمرد غاية . . . وإنما أظهر رضاه عنه في « غرباله » لأنه كان نفثة صادقة من فتى التفت الى لباب الحياة ، أو طفل صاح صيحة الحياة ، برغم القابلية الواقعة على كل طفل يولد لتحول

(١) إشارة الى كتاب « هكذا تكلم زرادشت » الجامع لفلسفة نيتشه « السوبرمانية »

قسم الرسالة الفنى للأعمال

. ظلت الرسالة الى اليوم لا تنشر الا النذر القليل من الاعلانات التي ترد الى ادارتها عن الكتب والمطاب ، ضناً بصفتها على غير ما خلقت له من نشر التفاضل . ولكنها - وقد قدرت زيادة صفحاتها - ترى أنه تضيف الى خدماتها من جهة العلم خدماتها أيضاً من جهة الاعمال . فترى قبل من الاله جميع أنواع الاعمال على شرط ألا تتنافر مع الآداب ولا مع الصدق . وقسمها الفنى الذي انشأه لا يقبل منها الا ما يتوقف فيه هذا الشرطان ، وهو مستعد أنه يساعد أصحاب الأعمال والمتاجر على الرعاية الى بضائعهم بالطرق الناجعة السريفة ، فليبادر من اليوم بإدارة الرسالة : ٣٢ شارع المبرورى بالقاهرة تليفونه ٤٢٣٩٠

خلق نفسه وتسميم رسالته ، والتغلب على الصدمات التي تترتب
سبيله إذا كان فناناً . . . والناقد لا يحيط بمعاني العبقرى إلا إذا
كان ممن أوتوا من هذه العبقرية شيئاً . . . والتعميم هو صاحب
فلسفة ومذهب في الحياة شامل ، تراه في كل آثاره . ألم يحمل
إلى جبران الناثر من هذا الطعام شيئاً ؟ ألم يكفيه بشيء ؟
أنا أعتقد بأنه أثر فيه وإن أخفى التعميم هذه الصفحة
تواضعاً منه ، جبران يوم كان يبعث بمواصفه المدمرة كان التعميم
يبشر بهذه الحياة الهادئة الساكنة . .

هذا هو كتاب « المصطفى » الذي يمثل الروح الشاملة المطلقة
التي يبشر بها التعميم ؛ هذه الروح التي تضم إلى صدرها كل
شيء ، وتبجل صاحبها في أمن من الألم ، لأن الألم عندها مفقود ،
وكيف يتألم من يؤمن بأن الحياة في كل حركة من حركاتها وفي
كل سكون من سكوناتها ساعية دائبة وراء غايتها التي لا تحصى !
فيلسوف هنري (يتبع)

يداً ملساء إذا عرفه . تمرد نيتشه لا يقبل رحمة من يشتمهم ،
ولا يرضى بهبة من يدعوهم أمواتاً لأنه هو الحى العظيم ! أما جبران
فهو يعمل لهم ويقبل صداقتهم ويبني فنه على عطفهم ومعاونتهم .
ولو أن نيتشه حل محل جبران وعرضت عليه - ماري هاسكل -
هذه الخمسة والسبعين دولاراً هبة ، فماذا كان قاعلاً ؟ لكن
جبران علل نفسه بأنه يذعن اليوم مستسلماً وغداً يتمرد نائراً . .
وجاءت ساعة التمرد فأعلن المصيان ، ثم فاء إلى منطقة السكينة
الصامتة ، والحياة كلها متوزعة في منطقة الصمت
ما هي العوامل التي دفعت جبران إلى السكينة بعد تلك
العاصفة الهوجاء ؟

ذلك ما حاول التعميم أن يسدل عليه ستاراً ، فيأتى بالعوامل
الخارجية التي لا يسكن إليها العقل . جبران المتمرد قد يكون سبب
سكونه أنه لم يكن داعياً بتمرده إلى مثل أعلى تؤمن به روحه كما يذمعه
يراعه . ولكن « زرادشت » الناثر في قلب جبران هو ذات

« زرادشت » الذي هدا ، والذي أسماه « المصطفى »
وفيه لا يزال نيتشه عرقاً حياً ينبض في قلب جبران !
يرى « التعميم » في المصطفى جبران الاسمى
الذي بلغ بحضائه ما لم يبلغه بارادته . . . جبران
الذي هوى في القاع وهدأ في مكانه . جبران
الساكن الذي دفن جبران المتمرد ، جبران الذي
رضى عن الحياة بكل ما انطوت عليه الحياة ؛
وقبل الحياة التصلة اتصال كل ذرة بذرة وكل
قطرة بقطرة ؛ الحياة التي لا يتفصل ألها عن
فرحها وجيلها عن قبيلها ؛ هذه هي القمة التي
بلغها جبران وأراد التعميم من جبران أن يبلغها !
يقف التعميم عند هذه النقطة ولا يتقدم ،
ويبقى القارى مشوشاً لأنه لا يستطيع أن يصل
بين حلقة التمرد وحلقة السكون ؛ وقد تركهما
الناقد مقطوعتين . عرف مولد التمرد ولم يعرف
مولد السكينة ، ولكن المحلل اليقظ يسهل عليه
أن يدرك أن في « جبران المصطفى » أترأ من
روح « نسيمة الهادى »

أما جبران الناثر فقد علمنا أنه وليد نيتشه ،
أما جبران الهادى فأى « نيتشه آخر » ذهب
بروحه إلى هذا الأفق ، وهداه إلى هذه
الغاية ؟ إن الناقد الحقيقي قد يساعد الشاعر على

بنك مصر

قرارات الجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية العادية للمساهمين في (بنك مصر) -
الساعة أربعة ونصف بعد ظهر يوم السبت ٢٣ مارس سنة ١٩٣٥
بنياترو حديقة الأزبكية وقررت التصديق على تقرير مجلس
الادارة وعلى الحسابات المقدمة والأعمال التي تمت لغاية ٣١
ديسمبر سنة ١٩٣٤ حسبما جاء بتقرير مجلس الادارة المذكور .
والمواقفة على صرف ٣٢ قرشاً أرباحاً لكل سهم نظير تقديم
الكوبون رقم ١٤ اعتباراً من يوم الثلاثاء ٩ أبريل سنة ١٩٣٥
بمركز البنك وفروعه م

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب